

## من مداخلة جوزيف ستالين في مقر القيادة العامة

5 كانون الثاني 1942

ترجمة: عليه احرص

لقد اصيب الألمان بالارتباك بعد الهزيمة على مشارف موسكو، انهم لم يستعدوا جيدا لفصل الشتاء. فمن الضروري المضي قدما. علينا اجبار الألمان على أنفاق احتياطهم قبل الربيع ... ان المطلوب هو توجيه الضربة الرئيسية لمجموعة "المركز". عملية دحر العدو منوطة بقوات الجناح الأيسر للشمال الغربي، اما كاليين والجباهات الغربية تتم مهاجمتها بواسطة الالتفاف من جهتين تليها محاصرتها وتدمير القوى الرئيسية في رجييف، فيازمي وسمولينسك. اما قوات الجنوب الغربي والجبهة الجنوبية مهمتها - سحق مجموعات جيش "الجنوب"، وتحرير الدونباس.

اما جبهة القفقاز وبالتعاون مع اسطول البحر الاسود - تعمل على تحرير شبه جزيرة القرم. لا بد من توفر شرطان ضروريان من أجل الحصول على النجاحات العسكرية.

اولا، تحركات القوة الضاربة. ان قواتنا عادة تتقدم بمجموعات أو ألوية منفصلة، متموضعة في الجانب الأمامي من الجبهة بشكل سلسل. ومن المعلوم أن تنظيم الاحداث بهذا الشكل لا يمكن أن تعطي نتائج مؤثرة، كما انها لا تمنح قواتنا تفوقا في أية عملية. هكذا نهج محكوم عليه بالفشل. فمن الضروري، أن يكون في كل جيش، قد وضع لنفسه مهمة كسر دفاعات العدو قوة ضاربة في شكل ثلاثة أو أربعة فرق، مهمتها تتركز على ضرب قسم معين من الجبهة بهذا تكون المهمة الأولى لقيادة الجيش، لأنها السبيل الوحيدة لضمان التفوق الحاسم للقوات والنجاح في اختراق دفاعات العدو في جبهة معينة.

ثانيا. عندنا في كثير من الأحيان يقومون برمي قوات المشاة في الهجوم ضد خط العدو الدفاعي دون المدفعية، من دون أي دعم مدفعي، ثم يشكون من أن قوات المشاة لا تتلائم مع دفاعات العدو والمتهالكة..

من الواضح أن مثل هكذا "هجوم" لا يمكن أن يعطي النتائج المرجوة. هذه ليست عملية هجومية، ولكنها جريمة - جريمة ضد البلاد، ضد القوات العسكرية المضطربة تحمل تضحيات لا معنى لها.

هذا يعني، أولاً، أن المدافع لا تستطيع حصر انشطتها المختلفة لمرة واحدة في غضون ساعة أو ساعتين قبل بداية الهجوم، وإنما ينبغي عليها أن تتقدم مع المشاة، يجب أن تطلق النار في فترات زمنية قصيرة في كل مرة هجوم، حتى تحطيم خطوط دفاع العدو بالعمق.

وهذا يعني، ثانياً، أن المشاة لا ينبغي أن تتقدم بعد توقف القصف المدفعي، كما هو الحال بالنسبة لما يسمى بـ "الاستعداد المدفعي" وإنما في نفس الوقت مع هجوم المدفعية، تحت دوي نيران المدفعية. هذا يعني ثالثاً، أن المدفعية يجب أن لا تتصرف بشكل عشوائي وإنما بشكل مركز، وأنها يجب أن تكون مركزة ليس على امتداد خطوط الجبهة وإنما في أماكن العمليات الحربية للقوة الضاربة من الجبهة، و فقط في هذه المناطق، لأنه بدون هذا الشرط فإن هجوم المدفعية لا معنى له.

يوسف فيساريونوفيتش ستالين

(من كتاب: Zhukhrai ستالين: حقائق واكاذيب. 141-142).

[صفحة 88]

المصدر: مؤلفات ستالين المؤلف رقم 15